

قصص القرآن (47) قصة إبراهيم عليه السلام "9" قصة رؤيا ذبح

ولده - د. بهاء سكران

بهاء السكران

فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. اه نستكمل الكلام عن السيرة العطرة لابي الانبياء و خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام. و ابراهيم الذي وفى - [00:00:00](#) وثنى مقامات الدين. و اليوم مع قصة تحكي موقفاً و من اعظم التي وقعت في البشرية. جمعاء موقف ملكه التوحيد و محبة الرب و الاستسلام اليه و الانقياد لامره و التضحية في سبيل اقامة بالعبودية مع اكتمال العقل و الحنة مع ما يعقب ذلك من الفرج و ما -

[00:00:37](#)

ذلك من منى لله عز و جل و عطاياه كثيرة. و كيف ان الله عز و جل لا يضيع اوليائه و ان الله سبحانه و تعالى يكفي من توكل عليه. و الله سبحانه و تعالى هو القائل و من يتوكل على الله فهو حسبه - [00:01:17](#)

اليوم مع قصة الذبيح عليه السلام. قال الله عز و جل في كتابه في سورة الصافات و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين. ربي هب لي من الصالحين. فبشر بغلام حلیم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك - [00:01:37](#) فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين و نادبناه ان يا ابراهيم قد صدقت انا كذلك نجزي المحسنين. ان هذا لهو البلاء المبين. و فديناه - [00:02:17](#)

عظيم و تركنا عليه في الآخرين. سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين و بشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. و باركنا عليه و على اسحاق و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين. يقول الله عز و جل بعدما نجى الله - [00:02:47](#) ابراهيم من قومه الذين ارادوا به كيذا فجعلهم الله عز و جل هم الاسفلين. ان ابراهيم جرب لربه و هاجر في الله و كان اول من هاجر في سبيل الله. و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين. يعني اترك هذه الارض - [00:03:17](#)

التي ضاقت علي باهلها الراضين لدعوة التوحيد. و الذين راموا احراق فنجاني الله من بين ايديهم و اذهب الى ارض اخرى اقيم فيها العبادة لله. و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين. ثم دعا رب - [00:03:37](#) دعاء المضطر المشفق المفتقر الى فضل الله و رحمته. قال ربي هب لي الصالحين و كذلك دعاء الحلیم العليم بمواضع الدعاء و كفيته. فانه لم يطلب ولدا ولا يطلب مجرد الزرية لاشباع الغريزة الابوة او هذا الامر في النفس. و انما سأل ربه ان يرزقه ولدا صالح -

[00:03:57](#)

صالحا. قال ربي هب لي وده اتعمل بهدف. هي محظوظ هبة من الله عز و جل و حد فضل من الله عز و جل. رب هب لي من الصالحين قال الله سبحانه و تعالى فبشرناه بغلام حلیم. و العلماء يقولوا ان دي فيها ثلاث بشارات - [00:04:27](#) البشارة الاولى انه يولد له ذكر. و ليس ذكر كالثنى فانه يحمل اسم ابيه. و في نفس الوقت يكون اقدر على القيام باعباء الدين و القيام بالامر بالمعروف و النهي عن المنكر. و النبوة تكون في اه اه الرجال. و ما - [00:04:48](#)

من قبلك الا رجال النوح اليك. يبقى اول بشارة ان هو ذكر و انه سيبلغ الحلم. لان الغلام لان الغلام لا اه يوصف بانه حلیم طفل الصغير مولود الربيع ده لا يوصف منه حلیم. انما الحلم ده معناه اكتمال العقل. و سكون النفس و النظر في اعقاب - [00:05:08](#) مآلات الامور و عدم الطيش و الخفة. فكيف يوصف غلام بزكر؟ انما هذا يوصف به من نهز يبقى اولاً يولد له ذكر. سانبا انه يبلغ الحلم.

سالسا ان هذا الغلام يكون فيه صفة قل ما وصف الله بها احدا في القرآن من انبيائه. فوصف بها ابراهيم فقال ان ابراهيم لاواه -

[00:05:34](#)

ان ابراهيم الحليم اواب منيب. فكذلك وصف ابنه بهذا الوصف. دي بشارة عظيمة جدا يا اخي الحبيب ليس الشأن ان ترزق بولد. وانما الشأن ان ترزق بولد صالح. يكون لك في الدنيا - [00:06:04](#)

وعد ويكون لك في الاخرة اجرا ومنزلة عند الله عز وجل كم من اب شريف كريم وضعه ولده والعكس كم من اب كان ليس له الناس زكر فرفعه ولده. فليس الشأن في ان ترزق ولدا. انما الشأن ان ترزق ولدا صالحا - [00:06:24](#)

قال ربي هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم وقع هنا بين العلماء نزاع مشكور في هذه المسألة. من هو الذبيح؟ من هو هذا

الغلام مين الغلام ده؟ هل هو اسماعيل عليه السلام؟ ام اسحاق عليه السلام؟ هذه مسألة من مسائل العقيدة - [00:06:52](#)

هذه مسألة من مسائل العقيدة. مبنية على الايمان بالرسول والايمان بما وقع لهم ومع ذلك مع انها من مسائل العقيدة الا انه وقع فيها

خلاف سائغ بين اهل العلم من لدن الصحابة. رضوان الله عليهم. فمن بعدهم من التابعين فمن بعدهم؟ ايه اللي - [00:07:19](#)

ذهب بعض من الصحابة مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. وعلي بن ابي طالب والعباس بن عبدالمطلب عم النبي

عليه الصلاة والسلام. وابن عباس في رواية عنه صحيحة - [00:07:43](#)

الى ان الزبيح هو اسحاق وكذا ذهب نفر من التابعين منهم سعيد بن جبيرة وغيره منهم كعب الاحبار ومن المفسرين شيخ المفسرين

ابن جرير الطبري. فانه ذهب الى ان الذبيح هو اسحاق عليه السلام - [00:08:03](#)

اما ما ذهب اليه من الصحابة ابن عباس في الرواية الاخرى وابن عمر ومن التابعين سعيد ابن المسيب. اه محمد ابن كعب فرص ومن

العلماء من المفسرين ابن كثير رحمه الله وابن عطية الاندلسي والسعدي الشيخ السعدي رحمه الله - [00:08:27](#)

والطاهر ابن عاشور ومن المحققين ابن تيمية وابن القيم وتاج الدين السكري وتقي الدين آآ السبلي وابن الجوزي الامام احمد رحمه

الله فيما نقله عنه ابنه عبد الله وطائفة من اهل العلم وعزاه الامام احمد للجمهور. واشتد فيه ابن كثير - [00:08:59](#)

وابن تيمية وابن القيم وقال هو الذي لا ينبغي غيره. وكذلك اشتد فيه الامين الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان. وقال وهو القول

الذي لا يسعنا غيره وهو ان من الزبيح هو اسماعيل عليه السلام. وهو ظاهر القرآن وهو ما تشير اليه السنة وقرائن الاحوال. وكذا ذهب

اليه ابن حجر العسقلاني - [00:09:19](#)

رحمه الله والقرافي من المالكيين واستدلوا على ذلك بادلة منها هذا الدليل في انه قال فبشرناه بغلام حليم وفي الاية الاخرى قال

فبشرناه بغلام عليم وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. قالوا فمناشأوها باسحاق وانه سيولد له. فلا

يمكن ان يبشر بانه سيولد له ثم - [00:09:39](#)

يؤمر بزبحه الى غير ذلك من الدالة والمسألة قريبة. هي من مسائل الخلاف السائغ. وما ذكره ابن كسير وزهب اليه ابن تيمية وابن

القيم وغيره فعلا هو اقرب للدليل لظاهر القرآن وهو الاقرب لا سيما للحديث الذي ذكره ابن حجر ان آآ - [00:10:08](#)

قرن حديس ابي هريرة قال انه كان في اول الاسلام قرن الكباش الذي فدي به اسماعيل عليه السلام معلق في ميزان الكعبة وهكذا

حتى احترقت الكعبة. فهذا القلب اللي هو القرن الكباش - [00:10:28](#)

تم توارسهما منز ان زبح هذا الكباش على يد ابراهيم عليه السلام وعلق في الكعبة حتى احترقت وكان الذبح بمكة والذي كان في مكة

هو اسماعيل. وحتى ما دلت عليه آآ نصوص التوراة بين يدي اهل الكتاب - [00:10:44](#)

في انه ازبح ولدك وحيدك اسحاق. طب هو ولده وحيد كان اسحاق فولدك بكرك اسحاق هو بالاجماع ان اسماعيل كان البكر اسماعيل

كان بك رضي صلى الله عليه وسلم لان هو الاول وبينه وبين اسحاق سلاسل عشرة سنة - [00:11:01](#)

فهي مسألة يعني نبقى بنشير اليها انها مسألة من مسائل الايمان بالرسول وهي مسألة الخلاف فيها سائغ والراجل فيها الله اعلم ما زال

اليه ابن كسير وابن تيمية ابن القيم طائفة من اهل العلم وكذا الامام احمد رحمه الله وعزاه للجمهور ان الذبيح هو اسماعيل عليه

السلام. ونحن ليس عندنا اي غضاضة لو كان الزبيح - [00:11:18](#)

اسماعيل عليه السلام اول زبيب اسحاق فكلاهما نبيان من انبياء الله عز وجل ونحن نؤمن بالله ورسله ولا اه اه نفاضل بين احد من الرسل مفاضلة تنقيص او مفاضلة ازراء نعوذ بالله من ذلك. ولكن كما يعني قال النبي عليه الصلاة والسلام [00:11:38](#) لا تفضلوني على اه لا يفضلني احد على اه يوسف لمدة. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المسجد بمكتب الاجماع. طب ليه بيقول كده؟ اي لا يفضلني احد على يونس - [00:11:58](#)

ابن مكة عليه السلام تفضيل انتقاص ليونس عليه السلام في الشركة يبقى فبشرناه بغلام حليم على الرجل هنا انه اسماعيل عليه السلام فلما بلغا معه السعي بلغ معه السعي يعني شبة وصار يسعى في مصالح ابيه. زال عنه مشقة وكلفة التربية - [00:12:08](#) طفل وهو صغير يبقى فيه كلفة في تربيته. يحتاج من يطعمه من ينظفه من يحميه من يراه. فاذا شب عن الطوق وخرج عن طور الطفولة وبدأ يسعى مع ابيه في مصالح الدنيا زالت خلفه ومشقة تربيته. وبدأ الاب يجني منه ثمرة. دي بداية جني السمرة من - [00:12:37](#)

الولد فين اول ما بيتدي يسعى؟ شب وصار يسعى في مصالح ابيه وفي مصالح الدنيا. الامور الدنيوية. وذهب بعض اهل والتفسير الى انه اه فلما بلغ معه السعي يعني بلغت مرحلة سعي العقل الذي تقوم به حجة. وقال بلغ معه السعي - [00:12:57](#) العبادة من قوله عز وجل ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها قال الصيام والصلاة الى غير ذلك وظاهر الكلام ما ابن كثير رحمه الله من انه اه بلغ معه السعي يعني شب وصار يسعى في مصالحه كايه - [00:13:17](#) ايه اللي حصل ده قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. في القراءة الاخرى فانظر ماذا تريد فانزر ماذا ترى ما رأيك اني ارى في المنام اني اذبحك - [00:13:38](#)

اخرج البخاري تعليقا في الصحيح رؤيا الانبياء وحي ذكره كزا معلقا بلا اسناد واخرج الطبري الطبراني الحاكم باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنه حسين الشيخ الالباني رحمه الله قال - [00:14:01](#) الانبياء وحي في الحديث اللي صححه الالباني ايضا رحمه الله قال النبي عليه الصلاة والسلام ان معاشر الانبياء انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا. ما نراه حقا يعني الانبياء مختلفين عن سائر - [00:14:19](#) انتشر في هذه الجزئية ووحي ورؤيا الانبياء وحي. رؤيا الانبياء وحي. احد اقسام الوحي. واول ما بدأ به النبي عليه الصلاة والسلام من الوحي كانت الرؤيا الصادقة. كان لا يرى شيئا الا جاء مثل فلق الصبح - [00:14:38](#) فاذا رؤيا ابراهيم عليه السلام ليست كاي رؤية وهنا مسألة هل يصح الان ان يرى انسان رؤيا انه يزبح ولده فيقوم بذبح ولده. هل يصح ان يرى انسان رؤيا انه يذبح ولده فيقوم بذبح ولده؟ ابدأ - [00:14:56](#) يصح ذلك انما امال ايه؟ يرى الانسان رؤية في عرضها على الشرع. لان رؤيا الانسان ليست وحيا رؤيا الانسان ليست وحيا ولا تنسخ الوحي. الله عز وجل قال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاء. ولا تقتلوا اولادكم من امل - [00:15:16](#)

يبقى ما ينفعش انت ليس لك عندك وحي. ودي نقطة جوهرية في الفرق بين اهل السنة وبين الصوفية. اللي هي ايه هل المنامات يؤخذ منها احكام شرعية؟ هل المنامات اذا خالفت الشرع تقبل؟ لا في عهد العز بن عبدالسلام رحمه الله - [00:15:36](#) اختلف الناس في رؤية هلال رمضان. فترأوا الهلال وغم عليهم. فاصبحوا مفطرين تصديقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان غم عليكم فاكملوا شعبان ثلاثين يوم. فلما آآ ناموا في تلك الليلة رأى رجل الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له غدا - [00:15:56](#)

اول يوم من رمضان. فذهب الى عبد السلام فقال له اقصى ما يمكن ان ينزل عليه رؤياك انها بمنزلة الحديث الضعيف مش هقول اكثر من كده انت هتقولها انها حديث ضعيف. وقد صح عندنا عند مسلم قول النبي عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. ما شفناش الهلال - [00:16:17](#)

هتصوم ليه؟ الى غير ذلك فالمسألة مهمة ان الرؤى رؤى الانبياء تختلف عن رؤى غيرهم رؤى الانبياء وحي رؤيا الانبياء حق اما رؤيا من سواهم فتعرض على الشرع وضح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤى آآ سلاسة او الرؤية السلاسة - [00:16:37](#)

اه قهاوي من الشيطان ما يهيم بهم به المرء في يقظته فيجدوا في منامه وجزء من ستة واربعين جزء من النبوة. ففي جزء ان يكون بسبب ان الشيطان يريد ان يحزن - [00:17:00](#)

الانسان هي الكوابيس المزعجة وجزء اخر من الرؤى سيكون بسبب حديس النفس اللي هو العقل الباطن الانسان بيتحدس بشيء مشغول به. والجزء السالس واللي هو جزء وستة واربعين جزء من النبوة سيكون اللي هو الوحي الصادق. قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. ابراهيم عليه السلام كخليل الرحمن رأى - [00:17:10](#)

رؤية وحي وحق انه يزيح ولده. وهو يعلم ان هذه الرؤية واجبة التنفيذ. عشان كده يقول ان هذه هذا الحدس هو من اعظم الاحداس التي وقعت في البشرية كلها. هذا الحدس وهذا الاختبار وهذا الامتحان والابتلاء - [00:17:30](#)

وانظر كيف ينادي ولده يا بني بالتصغير الذي ملؤه العطف والرحمة والحنان. اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. اخذ منها بعض اهل العلم انه ينبغي للمرء ان - [00:17:50](#)

مع ولده او مع ابنائه اذا خرجوا عن مرحلة الطفولة ليكون ذلك حتى في امور الفرائض ليكون ذلك ارغب لهم فيها. مع ان الفرض امر لازم يتنفذ. لكن يأتي بطريق المحاورة. هو كده كده هيتنفذ. وكده كده فرض ولا - [00:18:10](#)

عنه لكن لابد من المحاورة. والابتعاد عن اسلوب القهر والقصر. اللي هو الايه القهر في الزام فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من - [00:18:30](#)

وكما يقول ابن كثير رحمه الله فلا ادري ايها اشد عجا ايهما اشد عجا الاب الذي رزق هذا الولد بعد ان صار له من العمر ستا وثمانين عاما سيدنا ابراهيم رزق باسماويل وعنده كام سنة احنا خدناه الدرس اللي فات ستة وثمانين سنة وبعد ما اشتهاه وطلبه ودعاه - [00:18:50](#)

دعا ربه عز وجل ان يرزقه اياه. فرزق هذا الولد بعد هذه الايه؟ المدة. طيب. اما هذا الغلام الحليم الصغير الذي لما اخبر انه سيزيح لم يتردد ولم يتلأ ولم - [00:19:20](#)

يجزع ولم يفزع ولم يهرب ولم يصيبه ادنى اضطراب. بل قال كلاما ملؤه الحلم والرضا والتسليم والانقياد والعبودية لله عز وجل. قال يا ابتي وانظر ايضا النداء بابتي ملؤه العطف والحب والحنان. يا - [00:19:40](#)

فاذا مع وقوع هذا الامر المؤلم تبقى الابوة والبنوة سابتة تبقى العاطفة الصادقة ثابتة لا تتغير ولكن انظر الى قوله يا ابتي افعل ما تؤمر. يعني ليس لك فيه حيلة انت امرت بذلك. فلا بد ان تفعل ما تؤمر. وانا كذلك ليس لي حيلة فان - [00:20:00](#)

هذا امر من الله. والله حليم. حكيم. رحيم. لطيف. عليم سبحانه وتعالى بعباده. فاذا امر وجب انفاذه ووجب امتثاله وهو ارحم بنا من انفسنا وارحم بنا من ابائنا وامهاتنا. ده معنى في غاية - [00:20:20](#)

دقة والرقعة فانظر كيف توصل هذا الفتى المعلم لهذا المعنى. وده فيه اهمية التربية. اسماعيل عليه السلام كيف وصل هذه المرحلة؟ لو انا نتذكر الان كده واقول اي واحد منا يسمع هذه الايات يضطرب قلبه يا رب ارزقني ولدا صالحا - [00:20:40](#)

حليما عاقلا دينا متعبدا صح؟ طب كيف يصل الانسان لمسل هذا؟ القصة فيها مفردات الامر ده. اول عامل من عوامل الدعاء بافتقار وصدق والحاح ان يرزقك الله ولدا صالحا. يبقى الدعاء بصلاح الولد. ونحن مقصرون في حق - [00:21:03](#)

كابنائنا نغفل عن هذا الامر والله عز وجل هو الهادي هو الذي يهدي الى سواء السبيل سبحانه وتعالى والمجتمع بالفتن والملهيات يعني عوامل التفتل وعوامل الفساد. ومع ذلك فنحن نغفل عن الدعاء - [00:21:23](#)

بان يهدي الله ابنا وان يجعلهم من الصالحين. دي اول حاجة. تاني حاجة صلاح الام. فان اسماعيل عليه السلام نتعلم هذه القيم العليا من تفضيل امر الله واقامة العبودية ولو فيها تلف النفس - [00:21:43](#)

الا من امه التي اقامت به في واد غير ذي زرع بلا انيس ولا حسييس ولا جليس هي تمتلى يقينا وتوكلا ورضا بامر الله عز وجل. وقالت العبارات المشهورة الله امر - [00:22:05](#)

بهذا يا ابراهيم؟ قال نعم. او فاشار اليها؟ قال نعم. قالت رضيت بالله. وفي الرواية الاخرى ازا لا يضيع الفوايت السلسلة لن يضيعنا.

يبقى لا يضيعنا دي في الواقع في الحاضر. لن يضيعنا في المستقبل - [00:22:25](#)

رضيت بالله وبما قدره الله. هي دي ام اسماعيل. فاختيار المرأة الصالحة والام الصالحة التي آآ تعلم ابنائها هذه القيم الاسلامية العليا
هذه الاية فيها آآ قيمتان من اعلى القيم. قيمة الصبر - [00:22:45](#)

والاستعانة بالله عز وجل. قال افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. استعانة وتوكل مع الصبر يبقى كيف تعلم اسماعيل
هذه المعاني الراقية والقيم العليا؟ منامه. منذ نشأته وهو تربى على معنى ان - [00:23:05](#)

امر الله يقدم ولو كان فيه تلف النفس. يربى على معنى التوكل والاعتماد على الله وان الله لا يضيع اولياءه. معنى هو اترى عليه.
سالسا من عوامل ان يكون الولد بهذا الصلاح. الاب - [00:23:25](#)

يكون ترجمة عملية في القيام بامر الله والقيام بالعبودية. وان يكون الاب صالحا فعلا في اقواله وافعاله واحواله هذا الولد وهو
اسماعيل عليه السلام ولد لاب قدم بدنه للنيران قدم طعامه للضيفان. وهاجر من بلده ولم يكن في الارض مسلم الا هو وزوجه -

[00:23:43](#)

فقط وهو يصبر على كل ذلك في سبيل اقامة الدين لله. هذا الاب ترك آآ ام ولده اللي هي كانت امته ام ولده آآ هاجر وولدها اسماعيل
وقلبه يتمزق ومع ذلك - [00:24:09](#)

يعلم انه امر الله فلم يسعه الا ذلك. فلم يسعه الا ذلك. في شاعر يعني ايه اجاد في توصيف هذا الموقف يقول فاضت بالعبرة عيناه
اضناه الحلم واشقاه شيخ تتمزق مهجته تتندى بالدمع لحاه. ينتزع الخطوة مهما - [00:24:27](#)

مومن والكون يناشد مسراه. وغلام جاء على كبر يتعقب في السير اباه والحيرة تثقل كاهله وتبعثر في الدرب خطاه. ويهم الشيخ
لغايته ويشد الابن بيميناه بلغ في السعي نهايته. والشيخ يكابد بلواه. لكن الرؤيا لنبي - [00:24:57](#)

صدق وقرار يرضاه. والمشهد يبلغ ذروته. واشد الامر واقصاه واشد الامر واقصاه اذ تمرق كلمات عدلا ويقص الوالد رؤياه. وامرت
بذبحك يا ولدي فانظر في الامر وعقباه ويجيب العبد بلا فزع افعل ما تؤمر ابتاه. لن اعصي - [00:25:27](#)

لالهي امرا لن اعصي لالهي امرا من يعصي يوما مولاه واستل الوالد سكيننا واستسلم ابن لرداه. القاه برفق لجبين كي لا تتلاقى عيناه.
ارأيت قلبا ابويا يتقبل امرا يأباه ارأيتم ابنا يتلقى امرا بالذبح ويرضاه - [00:25:57](#)

وتهز الكون ضراعات ودعاء يقبله الله. تتوسل للملأ الاعلى ارض وسماء ومياه. اصل انا قلت اتوسل لله. فالتوسل لا يكون الا لله.
يتوسل لله ارض وسماء مياه ويقول الحق ورحمته سبقت في فضل عطاياه. صدقت الرؤيا لا تحزن. يا - [00:26:27](#)

فديناه يا ابراهيم يا ابراهيم فديناه. قصة من اعظم قصص التضحية التي وقعت في البشرية قال الله عز وجل يا بني اني
ارى في المنام. قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر - [00:26:57](#)

مر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. معنى التضحية. وسل نفسك اخي الحبيب واسائل نفسي من كيف هي التضحية في حياتنا؟
بماذا نضحى من اجل الدين؟ باي شيء نضحى؟ هذا - [00:27:21](#)

ابراهيم خليل الرحمن يؤمر بذبح ولده بكره وحيد فيلبي الى تلكأ يضحى لله. لا يحمله على ذلك الا الايمان. الا التصديق الا اليقين
في الله عز وجل الا المحبة وانا وانت نبتلى على مدار الساعة باهواء وشهوات ومعاصي - [00:27:41](#)

فنسقط في الاختبار ولا يضحى احدنا بهواه وبشهوته. لماذا؟ لماذا لا نرتقي الى مستوى العبودية؟ الى مستوى الايمان الواجب الكامل
الذي يحمل المرأة على ان يتخطى هذه العقبات ويتجاوز هذا الوحل - [00:28:10](#)

واحلل قهوة والشهوة المحرمة والمعاصي. فاللهم اصلح قلوبنا يا كريم. يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. وفيه
ايضا فائدة انه كما قال صلى الله عليه وسلم يبتلى المرء على قدر دينه - [00:28:30](#)

يبتلى المرء على قدر دينه. وقال النبي عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء. وان انا وانت اخي الحبيب ليس لنا اختيار في
البلاء. فالله عز وجل يقدر ما يشاء. والله يحكم لا معقب لحكم - [00:28:50](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة. سبحان الله وتعالى عما يشركون. الله عز وجل يبتلي خلقه بما يشاء. لا يسأل عما

يفعل وهم يسألون. والخلق جميعا في مرمى هذا الابتلاء - [00:29:10](#)

لا يملك احدهم الاختيار ما كان لهم الخيرة. وانما يملك احدهم الامتثال. وهذا الذي يرضاه الرب منهم. المطلوب قال قال الله عز وجل
الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين - [00:29:30](#)

الذين من قبلهم فلا يعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. فانظر يا اخي هذا الامتحان امتحان في غاية الشدة والصعوبة لكنه
لخليل الرحمن ابراهيم عليه السلام. ونحن ينبغي علينا ان نتعامل مع ابتلاءات الله كذلك - [00:29:50](#)

فالبلاء ضيف الله. فاحسنوا استقبال ضيف الله. البلاء ده لما بينزل ده ضيف من ربنا. ارسله الله اليك. ولا لك الا ان تلجأ الى الله في ان
يدفعه عنك. وان تصبر وان ترضى وتسلم وتنشرح صدرا بربك ولا تجزع - [00:30:10](#)

ولا يسوء ظنك في الله. فلا تظن بربك ظن سوء. اليس الله اولى بالجميل؟ البلاء اللي بيأتي ممكن يأتي في مال في نفس في ولد في
اه عافية في اه سمعة في وجهه في اي شيء. بلاء قدره الله عز وجل - [00:30:30](#)

والانسان لا يملك الا ان يقول رضيت بالله. رضيت بالله ربا. فالله هو الرب المرابي بالنعم. وهو الذي يدبر امر عباده فاللهم دبر لنا فانا لا
نحسن التدبير. يقول يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين - [00:30:50](#)

فلما اسلما بالف الاسنين هما الاتنين. وتله اللي من اسلم يعني استسلما. وانقاد الامر الاسلام يعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له
بالطاعة. الاستسلام لامر الله عز وجل دي حقيقة الاسلام. وابراهيم عليه السلام لا يتلأ في هذا الامر ابدا. اذ قال له ربه اسلم قال

اسلمت لرب العالمين. اسلمت - [00:31:10](#)

لما اسلما يعني استسلم لامر الله ورضي به وتله للجبين. تله يعني كبه. او اه اوقعه او يعني خلاه وضعه على جبينه. فجعل وجهه الى
الاسفل حتى لا يراه. فلما اسلما وتله للجبين. وفي - [00:31:40](#)

في تفسير اخر في اسلمة يعني سمى ابراهيم وكبر وتشهد اسماعيل ليكون اخر ما يخرج عليه من الدنيا شهادة لا اله الا الله. ادي معنى
كلمة فلما اسلما. يعني سمى ابراهيم للذبح سمى وكبر. بسم الله الله اكبر ولا اله الا الله - [00:32:00](#)

اسماعيل اا بشهادة التوحيد ليكون اخر ما يخرج عليه من الدنيا فلما اسلما وتله للجبين ونادينه اي يا ابراهيم. وقع هنا كلام
للمفسرين. هل وقع الذبح فعلا؟ ام انه بمجرد ما تلهو؟ زهب ابن كسير وغيره وهو زاهر الامر هنا انه - [00:32:20](#)

اه ودي في اثار كثير جدا وان كان معزما لا يصح وليس فيه اثر مرفوع صحيح يعول عليه بان ابراهيم عليه السلام ذبح ولده
بالسكين. وعلى اختلاف الروايات بقى. فتحوط وجدت صفائح من نحاس على رقبتة فلم تعمل - [00:32:40](#)

السكين وقيل السكين نفسها لم تعمل وان الله ابطل ما فيها من خاصة الذبح كما ابطل خاصة النار في الاحراق الى غير ذلك وقيل كده
زهب اليه القرطبي رحمه الله انه اكتفي من ابراهيم عليه السلام بهذا الامتسال. وقبل ان يمارس الذبح - [00:33:00](#)

هداه الله عز وجل. فلما اسلما وتله للجبين ونادينه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ضقت الرؤيا ايمانا ويقينا وتطبيقا وامتثالا
وانقيادا. انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين. هذا هو الاختبار صعب. الواضح جدا - [00:33:20](#)

انه صعب وفي التفسير الاخر ان هذا لهو البلاء يعني العطاء كما قال عز وجل وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا عطاء ان هذا هو العطاء
الواسع ان وهبنا لك ولدك مرة اخرى. فان هذا لهو البلاء المبين. يبقى العطاء المبين اللي هو ان وهبه الله عز وجل ولده مرة -

[00:33:50](#)

اخرى والبلاء المهم بمعنى الاختبار او الابتلاء العظيم. وفديناه بذبح عظيم. الذبح يعني المذبوحة الذبح هو المذبوح كالطحن
والمطحون فالذبح هنا اللي هو الكبش المذبوح. وكما ذكر ابن كثير عن ورد فيها - [00:34:10](#)

انا وجد بجواره كبشا آابيض اعين اقرن وفي رواية انه انشق عنه جبل الثبير. وفي رواية ان هذا الكبش في اسار يعني مختلفة عن
التابعين وان هذا الكبش هو الكبش الذي قربه هابيل. وكان يرعى في الجنة وليس فيها خبر مرفوع يعول عليه ونكتفي بما ذكر في

صريح القرآن وفديناه - [00:34:30](#)

بزبح عظيم يعني كبش عظيم هنا تطلق على الحجم يعني كثرة وكبرا وعلى الشرف والمنزلة. وهو فيه الوصفين فيه الوصفان.

والعلماء اخزوا من هذه الاية في علماء اصول انه آآ جواز وقوع النسخ قبل آآ امتثال الامر او قبل آآ وقوع الامر - [00:34:59](#)

وقوع الناس قبل وقوع الامر. يعني ربنا امر امرا. وقبل ان يتحقق هذا الامر فانه نسخه. يعني اه غير هذا الامر بامر اخر ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بزبح عظيم. وصار هذا الزبح العظيم سنة الى - [00:35:25](#)

قيام الساعة وهي سنة الايه الاضحية ليتجدد كل عام ليتجدد كل عام زكر ابراهيم عليه السلام وولده وما اقدم عليه من الاستسلام توحيد والانقياد والمحبة والتضحية وليظل ابراهيم عليه السلام وولده اسماعيل عليه السلام نبراسا ومثالا يحتذى للبشري الى - [00:35:45](#)

قيام الساعة. لان ابراهيم عليه السلام تحبه كل الامم. وتتنازعه كل الامم. قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهودي ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وكان من المشركين. يبقى الامم كلها احنا ابراهيم احنا اولى بابراهيم. مم. وقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه - [00:36:13](#)

وهذا النبي والله ولي المؤمنين. ان هذا لهو البلاء المبين. الاختبار الصعب جدا او العطاء العظيم وفديناه بزبح العظيم يعني نزل الزحف. يقول ابن القيم اه رحمه الله اه في جلاء الافهام فان - [00:36:33](#)

وايضا زكر مسل هذا في آآ المدارج السالكين في الكلام عن مرتبة الخلعة. فيقول ان مسألة الخلعة وان ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن لما رزق الولد اخز شعبة من قلبه فغار الخليل على خليله فامر به بزبح ولده - [00:36:53](#)

ليتمحض قلب ابراهيم لربه. وهذا معنى حسن اشار اليه بعض المفسرين. فان المقصود هو تخليص القلب وافراد الحب والخلعة لله عز وجل. وقد وقعت فما بقي الا اراقاة الدم. فيجزئ فيها اي آآ زبح ولا يشترط - [00:37:13](#)

يصبح اسماعيل عليه السلام. وفديناه بزبح عظيم وتركتنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم ان اه كذلك يجزي المحسنين. الله عز وجل ترك زكري حسنة وثناء عطرا وسيرة طيبة لابراهيم عليه السلام في - [00:37:33](#)

كل الامم اتركنا عليه في الاخرين. سلام على ابراهيم يعني سلامة له من الافة والعيب والنقص. وسلام على ابراهيم التحية يعني ابراهيم واکرام وتوقير لابراهيم عليه السلام. كذلك نجزي المحسنين. وهي دي القاعدة. كل من احسن في عبادة ربه - [00:37:53](#)

كل من ينقاد لله عز وجل. كل من استسلم كل من رضي بالله ربا. كل من توكل على الله. كل من ان اقامة العبودية هي اولى اولوياته ولو فيها تلف النفس. فان الله يجزل له العطاء والثوبة. فهو من المحسنين. محسن - [00:38:13](#)

جامع محسن وهو الذي يعبد الله على الاخلاص والمشاهدة يعبد الله كانه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه. آآ عبادة متمحضة لله عز وجل يقدم العباد على كل شيء. كذلك نجزي المحسنين. كل محسن يصيبه ويجزيه الله عز وجل من جنس هذا الجزاء. لما كان الانبياء - [00:38:33](#)

والمرسلين لهم درجة ومنزلة وافعال لا يفعلها غيرهم. فكذلك لهم من العطاءات ما لا يدركه غيرهم. ولكن لهم كذلك من جنس هذا عطاء ما يناسب عموم المؤمنين. فمن كان مؤمنا بالله عز وجل مصدقا موقنا مضحيا محسنا مستسلما راضيا بالله - [00:38:53](#)

جازاه الله عز وجل وكافاه على هذا الاحسان. كذلك نجزي المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. انظر الى هذا العطاء. لما طابت نفسه بان يقدم ولدا - [00:39:13](#)

وهو بعده لم يبلغ سلاسة عشرة عام. كما قال بعض المفسرين تلتاشر سنة كان عمر سيدنا اسماعيل في الوقت ده. فرزقه وهب الله اسماعيل فابقاه له حيا ثم رزقه باسحاق ويجعل اسحاق نبيا فتقر عين ابيه به سم يرزق ان - [00:39:33](#)

يرى بعينيه حفيده يعقوب بن اسحاق. وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق. البركة كسرة الخير وثبوته ونماءه وزيادته. وابراهيم عليه السلام - [00:39:53](#)

اكثر الناس واوفاهم بهذا. فبارك الله عز وجل عليه. وعلى ابنه اسحاق. وفي التفسير الاخر وباركنا عليه اي على اسماعيل وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين. فاسحاق عليه السلام - [00:40:13](#)

ابو الانبياء من بني اسرائيل جميعا. واسماعيل عليه السلام هو جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. افضل الانبياء والمرسلين سيد

ولد ادم صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك فان من هذا النسل الطيب والنسل الطاهر الشريف يخرج الظالم لنفسه - [00:40:33](#) الذي يأتي باكبر الظلم والشرك والكفر. ويأتي ويخرج الظالم لنفسه الذي يرتكب الكبائر وفي ظلم الذي يرتكب البدع والظالم النفسي الذي يفعل المعاصي وان كانت كل ده اسمه زلم لنفسه. والله عز وجل لا يحابي احدا من خلقه. قال - [00:40:53](#) الله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي. قال لا ينال الظالمين. فزريتك فيها الامامة وفيها النبوة الا من ظلم. لا ينال عهد الزالم. وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله - [00:41:13](#) قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشرنا من بل انتم بشر ممن خلق. يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. لا يحاب الله عز وجل احدا من خلقه. النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول يا فاطمة بنت محمد اعلمي فلن اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة - [00:41:33](#) رسول الله اعلمي فلا اغني عنك من الله شيئا. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. وكل يغدو فبائع معتقها او موبقها. وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق. ومن ذريتهما محسن - [00:41:53](#) وظالم لنفسه مبين. ورد ايضا اه اه في بعض اه الاثار منها ما اخرجه الامام احمد رحمه الله عن آابن عباس ان الشيطان عرض الى ابراهيم ليثبتها عن القيام بامر الله عز وجل. فحصده بسبع حصيات. ثم عرض له دي الجمرة الكبرى ثم عرضه سانية فحصده سبع حصيات. ثم عرض له - [00:42:13](#) سالسة فحصده بسبع حصيات وصار ذلك منسكا للناس. وانظر الى تخليد هذه الافعال من هاجر عليه رضي الله عنه وارضاهها وولدها اسماعيل عليه السلام وزوجها ابراهيم الخليل عليه السلام صارت افعالهم التي - [00:42:46](#) استسلموا فيها لله واتقادوا فيها لله واقاموا فيها العبودية لله صارت مناسك للخلق. من اول السعي بين الصفا والمروة والصلاة خلف مقام ابراهيم ابراهيم الزبح الازحية والهدايا عند البيت وفي منى رمي الجمار الثلاثة - [00:43:04](#) العقبة الاولى والسانية او العقبة الكبرى والوسطى والصغرى. يعني نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في المرة القادمة. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:43:24](#) - [00:43:37](#)